بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فهذه مطويات ملخصة في الرد على النصرانية أعددتها من كتاب "**مناظرة بين الإسلام والنصرانية**" والتي انتهت بإسلام كل علماء النصارى المناظرين وهذا بفضل الله أولا ثم بفضل المناظرين المسلمين وعلى رأسهم العلامة محمد جميل غازي رحمه الله.

إنجيل يوحنا – رابع أناجيل النصارى – " لقد كان من المعتقد لفترة طويلة أن يوحنا كان على بينة من وجود الأناجيل الثلاثة المتشابهة ، وأنه قد كتب ليكملهم أو ليصححهم في حالة أو حالتين . فقد جرى القول بأن حادثة تطهير الهيكل - على سبيل المثال- قد وضعها يوحنا عمدا في بداية دعوة يسوع ، لأنه حسبما تذكرها يوحنا الذي تقدمت به السنون كان ذلك موضعها . كذلك فإنه صحح تاريخ الصلب ، حيث وضعه عشية الفصح في اليوم الذي تذبح فيه خراف الفصح . ومن ناحية أخرى فإن لقب : ابن الإنسان (الذي كان يطلقه المسيح على نفسه ويفضله كثيرا على الألقاب الأخرى) والذي لم يستخدمه بولس قط ، قد أبقى عليه يوحنا . .

لقد كان يوحنا مسيحيا ولجانب ذلك فإنه كان هللينيا ، ومن المحتمل ألا يكون يهوديا ولكنه شرقي أو إغريقي . . ومن المحتمل أن يكون إنجيل يوحنا قد كتب في أنطاكية أو أفسس أو الإسكندرية أو حتى روما ، فإن كلا من هذه المدن كانت مركزا عالميا للدعاية العقائدية في القرنين الأول والثاني من الميلاد ، كما كانت على اتصال ببعضها " . [**فريدريك جرانت** : ص 156 ، 166 ، 174 ، 178].

ويقول جون مارش في مقدمته لتفسير إنجيل يوحنا تحت عنوان : " **استحالة التوكيد** " :

"حين نأتي لمناقشة المشاكل الهامة والمعقدة التي تتعلق بالإنجيل الرابع وإنجيله ، نجد أنه من المناسب والمفيد أن نعترف مقدما بأنه لا توجد مشكلة للتعريف (بالإنجيل وكاتبه) يمكن إيجاد حل لها . من كان يوحنا هذا الذي قيل إنه المؤلف ؟ أين عاش ؟ لمن من الجمهور كان يكتب إنجيله ؟ أي المصادر كان يعتمد عليها ؟ متى كتب مصنفه ؟ . . حول كل هذه الأسئلة وحول كثير غيرها توجد أحكام متباينة ، أحيانا تقرر تأكيدات قوية ومع ذلك فإن أيا منها لا يرقى إلى مرتبة اليقين . . . (ثم يختتم جون مارش مقدمته بقوله) : وبعد أن نفرغ كل ما في جعبتنا نجد أنه من

الصعب إن لم يكن من المستحيل تحقيق أي شيء أكثر من الاحتمال حول مشاكل إنجيل يوحنا .

ويعتقد كاتب هذه السطور (جون مارش) أنه ليس من المستحيل الاعتقاد أنه خلال السنوات العشر الأخيرة من القرن الأول الميلادي قام شخص يدعى يوحنا ، من الممكن أن يكون يوحنا مرقس ، وقد تجمعت لديه معلومات وفيرة عن يسوع ، ومن المحتمل أنه كان على دراية بواحد أو أكثر من الأناجيل المتشابهة ، فقام عندئذ بتسجيل شكل جديد لقصة يسوع اختص بها طائفته التي كانت تعتبر نفسها عالمية ، كما كانت متأثرة بوجود تلاميذ يوحنا المعمدان". [جون مارش : ص20 ، 80].

مشاكل إنجيل يوحنا :

1. تقول دائرة المعارف الأمريكية : " يوجد ذلك التضارب الصارخ بينه وبين الأناجيل المتشابهة ، فهذه الأخيرة تسير حسب رواية مرقس للتسلسل التاريخي للأحداث فتجعل منطقة الجليل هي المحل الرئيسي لرسالة يسوع ، بينما يقرر إنجيل يوحنا أن ولاية اليهودية كانت المركز الرئيسي .
2. وهناك مشكلة الإصحاح الأخير (رقم 12) من الإنجيل : إن القارئ العادي يستطيع أن يرى أن الإنجيل ينتهي بانسجام تام بانتهاء

الإصحاح العشرين الذي يقول : وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله . . إن هذا الإعلان يبين بوضوح الغرض الذي كتب من أجله هذا الكتاب .

3. بعد ذلك يأتي الإصحاح الأخير (رقم 21) الذي يخبرنا أن يسوع ظهر كرب أقيم من الأموات لخمسة تلاميذ . . وأنه قال لبطرس : ارع خرافي . . وكذلك تعليق مبهم يقول : هذا هو التلميذ الذي جاء عن طريق الجماعة التي تشير إلى نفسها بكلمة : نحن (نعلم) . . وفي حقيقة الأمر فإن هؤلاء يصعب تحديدهم " [دائرة المعارف الأمريكية : ج16- ص 159].

4. ولقد ظهر شيء من التآلف بين إنجيلي لوقا ويوحنا مما ساعد على ظهور نظرية تقول بأن يوحنا استخدم إنجيل لوقا كأحد مصادره !!!. إلا أن هذه النظرية تجد معارضة بسبب الاختلاف الواضح بين الإنجيلين في المواضع المشتركة بينهما : " فكلا الإنجيلين يتحدث عن بطرس وصيد السمك بمعجزة ، لكن أحدهما (لوقا) يضع القصة مبكرا في رسالة يسوع في الجليل ، أما الآخر (يوحنا) فيضعها بعد قيامه من الأموات " (لوقا 5 : 1- 11 ، يوحنا 21 : 1-14) . وكلاهما يتحدث بلغة مشتركة عن كيفية مسح يسوع (بالطيب) من امرأة . لكنها في

أحدهما (لوقا) كانت زانية في بيت فريسي ، بينما هي في الآخر (يوحنا) كانت امرأة صديقة ليسوع ، وأن ذلك حدث في بيتها . [(لوقا 7 : 36- 38 ، يوحنا 12 : 1- 8) جورج كيرد : ص20].

وفي الأخير فإن النتيجة التي لا مفر منها التسليم بها كما بينتها هذه الخلاصة لأبحاث علماء النصرانية تقول بحق :

1. إن الأناجيل القانونية ما هي إلا كتب مؤلفة- بكل معنى الكلمة - وهي تبعا لذلك معرضة للصواب والخطأ . ولا يمكن الادّعاء ولو للحظة واحدة أنها كتبت بإلهام .
2. لقد كتبها أناس مجهولون ، في أماكن غير معلومة ، وفي تواريخ غير مؤكدة . والشيء المؤكد- الذي يلحظه القارئ البسيط كما يلحظه القارئ المدقق- أن هذه الأناجيل مختلفة غير متآلفة ، بل إنها متناقضة مع نفسها ومع حقائق العالم الخارجي (حيث فشلت التنبؤات بنهاية العالم) كما رأينا وكما سنرى فيما بعد .
3. إن هذا القول قد يضايق النصراني العادي ، بل إنه قد يصدمه ولكن بالنسبة للعالم النصراني المدقق فقد أصبح القول بوجود أخطاء في أسفار الكتاب المقدس حقيقة مسلما بها .

المطويات الدعوية 153

خرافة إنجيل يوحنّا

إعداد
أبي أسامة سمير الجزائري

أثنى عليها الشيخان
طلعت زهران المصري
علي الرملي الأردني
حفظهما الله